قياس مقروئية كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية وعلاقتها بجنس الدارس وجنسيته

أ. د. عبد الرحمن عبد الهاشمي و د. فائزة محمد فخري الفخري و د. راشد الظنحاني

مشكلة البحث وأهميته

المقدمة:

القراءة تلك المنظومة التي تولد مع الإنسان وتستمر تزوده طيلة حياته بالتنوير، والنمو المطرد، لتشكل الحياة المتدفقة. فبها لا يستطيع كائن حي التوقف عن الحياة لأنها إحدى المهارات الأكبر أهمية في المجتمعات كلها، ومن الركائز الأساسية المكونة للبناء المعرفي والنفسي والمهاري للشخصية، وهدفاً رئيساً من أهداف المدرسة. مما يتوجب على القارئ الناجح أن يتعرف، ويميز، ويستوعب، ويكامل الرسالة المكتوبة ويؤدي بالقراءة عملية نفسية عقلية تتضمن القدرة على تحليل الرموز المكتوبة إلى رموز منطوقة فتؤدي وظيفة كبيرة في الاتصال بين الناس بعد التطور الكبير في وسائل الاتصال المقروءة، والتطور في المجتمعات.

فعالم اليوم عالم قارئ ومن الصعب أن يوجد أي نشاط لا يتطلب القراءة سواء أكان هذا النشاط في المدرسة أم في المنزل أم في المزرعة أم في العمل، أم في المهن، وحتى في مجالات الترفيه. وبذلك تعد القراءة أساساً لنجاح الطالب في المدرسة والحياة، فللقراءة دورها وأثرها في صقل شخصية الفرد حيث تغرس فيها القيم، وتعمق المبادئ، وتكون الاتجاهات، وتؤصل المواهب، وتوسع الميول فتكون الصلة بينه وبين المادة المكتوبة وثيقة؛ لذلك جعلها بعض المربيين محوراً يدور حوله كثير من البحو اللغوية، والدراسات المختلفة، وأساساً تبنى عليه فروع اللغة، وتربط به سائر المواد المختلفة (الدوسري،٢٠٠٤).

وتعد القراءة أحد الأهداف الرئيسية لمعظم برامج تعليم اللغات الأجنبية، وقد كانت القراءة تمثل لعدة قرون الهدف التربوي الوحيد للصفوة في المجتمعات الرأسمالية.

وقد لقيت الطريقة السمعية-الشفوية التي ازدهرت بعد الحرب العالمية الثانية معارضة كبيرة بعد إطلاق الروس لقمرهم الصناعي الأول عام (١٩٥٧)؛ إذ قل في تلك الطريقة الاهتمام الجيد بالقراءة وأصر التربويون الأمريكان على أن تبقى للقراءة الأهمية التي كانت لها قبل الحرب العالمية الثانية.

تهتم الأمم على اختلافاتها بتعليم لغاتها لغير أبنائها وتعمل جاهدة على نشرها في بقاع غير بقاعها؛ لاطلاع الأمم على ثقافاتها وتراثها وعلومها وإسهامها الحضاري وعملت الأمم العربية قديما وحديثاً لهذه الغاية، وقد عدت اللغة العربية اليوم واحدة من اللغات التي تكتب بها وثائق الأمم المتحدة ويجري نقلها وتعليمها في أماكن مختلفة من العالم ووجدت الرغبة لتعلمها لدى الأجانب؛ إذ يؤكد الكثيرون عظم الدور الذي تؤديه اللغة في فهم أفضل مشكلات الشعوب الأخرى وطرائق تفكيرهم من خلال تعميق نظرة الدارسين وجعلهم أكثر تعاطفاً مع غيرهم (يونس والشيخ،٢٠٠٣).

إن نشر العربية وتعليمها لغير الناطقين بها يساعد باقي الأمم على تفهم القضايا العربية والسياسية، والاقتصادية، والاطلاع عليها فيصبح دارسو اللغة العربية سفراء للأمة العربية في بلادهم، بل إن نشرها يؤدي إلى فهم أفضل للمشكلات، والقضايا العربية، ولا سيما أن هناك إقبالاً متزايداً وملموساً على دراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها لحاجاتهم للتواصل مع المجتمعات العربية، فقد أدخلت إلى جامعة كمبردج منذ القرن السابع عشر الميلادي، وفي عام (١٩٤٧) اهتمت أمريكا بتعليم اللغة العربية، وحاولت إيجاد برنامج كامل لتعليم العربية لغير الناطقين بها، وهناك دلائل على أن الدراسات العربية قد أخذت جانباً كبيراً في الآونة، ونظر إليها على أنها حقل مهم في

الدراسات الإنسانية ينبغي أن تهتم به مؤسسات التعليم الأمريكية.

لقد أصبح تعليم العربية لغير الناطقين بها مسؤولية تبذل من أجلها المؤسسات الحكومية والخاصة، ومعلمو العربية، والعاملون في مجال تدريسها الجهد في أن يكونوا على قدرها، لما فيها من خدمة للفكر الإنساني، وتعزيز للروابط الإنسانية بين أبناء اللغات الأخرى، والناطقين بالعربية، ولكن صعوبة تعلم اللغة على المتعلمين واكتساب القدرة فيها ظاهرة يلمسها كل من له صلة بالعملية التعليمية، وهي ظاهرة يسلم بها المعلمون.

وبالنظر إلى الأهمية التي يحتلها الكتاب المدرسي في تشكيل المهارات اللغوية الأدائية، والقدرات العقلية، وتنمية المعارف؛ فهو ترجمة عقلية لمادة المنهاج التعليمي المقرر في مادة معينة لصف أو مستوى معين؛ لذلك فهو وسيلة للمتعلم، والصورة التنفيذية للمستوى بوصفه مصدراً للتعلم المنظم، والغني بالمعلومات المختارة، واكتساب المتعلم المهارات الأدائية، والعقلية للقراءة بأنواعها (حبيب الله،١٩٩٧).

وهذا ما دفع القائمين على المناهج وتأليف الكتب ذات الصلة على إجراء مراجعة لمحتويات الكتاب المدرسي، وتقويمه بقصد تطويره ليحقق الأهداف المرجوة منه، وبالنظر إلى الأدب التربوي في مجال تطوير المناهج المدرسة فقد حرص مؤلفو الكتب على اختيار النصوص والموضوعات وكتابتها، وتنظيمها داخل الكتاب المدرسي وفق معايير دولية لعل أبرزها عامل المقروئية الذي يتمثل في درجة صعوبة أو سهولة النص الناتجة عن مجموعة الأفكار والمعاني المتضمنة، وما يحتويه النص من مفردات، ومصطلحات ومفاهيم، فضلاً عن التغيرات اللغوية المستعملة والتراكيب اللغوية التي تيسر أو تحول دون بلوغ الطالب القارئ لمستويات الاستيعاب المعروفة لما في السطور وما بين السطور وما وراء السطور، التي توفر فرصة تفاعل الطالب مع ما يتضمنه النص المكتوب من معاني ضمنية وصريحة وآراء مؤيدة أو معارضة.

(graves ١٩٩٨) لما يرى القارئ (المقروئية من أهم العوامل التي يجب trawbrige ٢٠٠٠)وقد عد تروبرج أخذها في الاعتبار عند تحليل الكتاب المدرسي وتقويمه ويستدل من ذلك أن المقروئية بوصفها معياراً لكتابة المادة التعليمية، وتنظيمها تستند إلى مجموعتين من العوامل أحدهما: عوامل تتعلق بالقارئ وتتمثل بالقدرات القرائية بخاصة واللغوية بعامة المتوافرة لديه، زيادة على الخبرات السابقة وما لديه من ميول قرائية ودافعية ومهارات فوق معرفية، أما المجموعة الثانية من العوامل فتتعلق بالمحتوى أو النص موضع القراءة وتتمثل في العوامل اللغوية كطول الكلمة، وشيوعها ونوعها ودلالتها من حيث التجريد وطول الجملة ونوعها، وعدد الأفكار، ومدى ترابطها وتسلسلها بالأحداث، كذلك الأسلوب الذي استخدم في الكتابة. وتتمثل أيضا في العوامل الإدراكية والبصرية التي تضم عنوان الموضوع، ووضوح الخط وحجمه وطول السطر وعدد الكلمات في الصفحة، وجودة الورق ولون الأرضية، والصور، والرسومات، وما شابه ذلك، وكلها تؤثر بشكل أو بآخر في تفاعل القارئ واندماجه مع المادة المقروءة، كما تؤثر بصورة أو بأخرى في تحديد مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

ومن الطرق الشائعة في الحكم على مستوى مقروئية المادة التعليمية طريقة الغلق. وهي اختبار لفحص فهم المقروء ابتكره تايلر عام ١٩٥٣ وأطلق عليه اسم الغلق وهي كلمة التي تعبر عن قوانين الإدراك في نظرية (الجشطلت) (closure) مشتقة من كلمة

وتعني الميل إلى إكمال المبنى الكلي عن طريق ملء الفراغ، إذ يقدم للطالب نص مكتوب حذفت منه بعض الكلمات وفق نظام معنى يتفق عليه منذ البداية، ويقدر نجاح الطالب بمقدرته على ملء الفراغ وإكمال الصورة. وتمتاز هذه الطريقة: بدرجة صدق عالية بالنسبة لقياس فهم المقروء، وبسهولة التطبيق والتحضير والحساب (الكندري ١٩٩١).

وللمقروئية ثلاثة مستويات كما بينها الأدب التربوي (أبو قحصوص واسماعيل، ٢٠٠١)

١- المستوى المستقل independent level

وهو المستوى الذي يستطيع المتعلم عنده أن يقرأ النص ويستوعبه من دون مساعدة المعلم ويتحدد بحصول الطالب فيه على درجة تقدر ب ٦٠٪ فما فوق في الاختبار المعد لقياس المقروئية.

٢- المستوى التعليمي instructional level

وهو المستوى الذي يستطيع المتعلم عنده أن يقرأ النص ويستوعبه ولكن بمساعدة المعلم وإشرافه ويتحدد بحصول الطالب على درجة

تقدر بين (٤٠٪ إلى أقل من ٦٠٪) في الاختبار المعد لقياس المقروئية.

٣- المستوى الإحباطي frustration level

وهو المستوى الذي لا يستطيع المتعلم عنده أن يقرأ النص ويستوعبه حتى بمساعدة المعلم، ويتحدد بحصول الطالب على درجة تقدر بأقل من ٤٠٪ في الاختبار المعد لقياس المقروئية.ولقد أكدت العديد من الدراسات العربية والأجنبية أهمية الكتاب المدرسي للمتعلمين ولا سيما لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها كدراسة .(seale ١٩٨١)ودراسة سيل (moreau ١٩٧٦) موريو ودراسة أبو الروس (٢٠٠١). والأسس التي ينبغي مراعاتها عند تأليف الكتاب ومواد تعليمية لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأوصت بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث للتحقق من مدى ملاءمة المحتويات التعليمية في الكتب المدرسية ومصادر التثقيف الأخرى لقدرات الطلبة القراء، وأوصت بضرورة الأخذ بعوامل المقروئية عند بناء النصوص.

(rossner ١٩٨٨) واختيارها للقراء

وهناك دراسات أظهرت الضعف القرائي في اللغة العربية لدى أبنائها كدراسة الناجي (٢٠٠٣) التي أثبتت أن معظم الطلبة يقعون في المستوى الإحباطي، وأشار اسماعيل (١٩٩٥) إلى أن هناك ضعفاً لدى الطلبة في اللغة العربية ناتجاً عن عدم ملاءمة النصوص القرائية لمستوى الطلبة، وعزا ذلك لأسباب مختلفة بعضها يتعلق بالطلبة والبعض الآخر بالنصوص نفسها، وأشارت جدعان (١٩٨٩) أيضاً إلى أن نسبة عالية من الطلبة يقعون في المستوى الإحباطي. وهناك دراسات أخرى أظهرت الضعف القرائي لدى الطلبة الدارسين للغة العربية أو لغة أخرى كلغة أجنبية منها دراسة حسن ومحمد (٢٠٠٧) ودراسة الخاطري (٢٠٠٦) ودراسة طعيمة (١٩٨٥) ودراسة الناقة وطعيمة (١٩٨٣).

زيادة على الملاحظات التي حصل عليها الباحثون من خبرتهما في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في مالطا وايطاليا، وفي أثناء لقائهم ببعض معلمي اللغة العربية لهذه الفئة من المتعلمين، وإشرافهم على عدد من رسائل الماجستير، وأطروحات الدكتوراه التي تناولت دراسة تدريس اللغة العربية للأجانب؛ لذا كان من الضروري القيام بدراسات لفحص كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها المقررة في مراكز تعليمها؛ لبيان مدى ملاءمة هذه الكتب للطلبة ومستوى مقروئيتها فتوجه هذا البحث للكشف عن مدى توافر معيار المقروئية في هذه الكتب بهدف تطويرها وإعادة ترتيب موضوعاتها وتدرجها ومدى توافقها مع مطلبات خطط نشر اللغة العربية عند غير أهلها.

أسئلة الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى مقروئية كتابي اللغة العربية للناطقين بغيرها للدارسين في مركز اللغات/الجامعة الأردنية المقررين للمستويين المتوسط والمتقدم للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ؟

٢- هل هناك اختلاف في مستوى مقروئية كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها يعزى إلى جنس الدارسين ؟

٣- هل هناك اختلاف في مستوى مقروئية كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها يعزى لجنسية الدارس ؟

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على:

.٣- يعتمد تعميم النتائج على كفاية أداة الدراسة لاختبار الغلق وعلى ثبات عملية التحليل (Close test)

تحديد المصطلحات المقروئية:

عرفتها دافسون (١٩٩٠،٨٣) بأنها "تقرير الصعوبة التي يواجهها القارئ في مستوى معين في المهارات في قواعد نص مكتوب" وعرفهابوقحوص واسماعيل (٢٠٠١،٤٦) بأنها "الدرجة النسبية لصعوبة النصوص العلمية التي يواجهها الطالب من فهمه لمضمونها" ويعرفها الباحثون إجرائياً بأنها "اصطلاح يشير إلى سهولة أو صعوبة المادة المقروءة في الكتب المدرسية ومناسبتها لمستوى دراسي معين"

متعلمو العربية من الناطقين بغيرها:

هم طلبة المستويين المتوسط والمتقدم من الناطقين بغير العربية الذين يدرسون العربية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية ومن جنسيات مختلفة ووظائف متنوعة وأعمار متباينة.

الدراسات ذات الصلة

تمكن الباحثون من الاطلاع على عدد من الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة، على الرغم من ندرة البحوث والدراسات التي تناولت مقروئية الكتب المقررة للدراسة بلغة أجنبية. وتعرض كالآتي:

أجرى حسين ومحمد (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى تعرف صعوبات تعلم القراءة باللغة العربية كلغة ثانية التي تواجه طلبة ثنائي اللغة بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ولتحقيق ذلك أعد الباحثون اختبار القراءة المتضمن ٢٦ مهارة فرعية وطبق على عينة من ٦٠ طالباً وطالبة مقسمين بالتساوي بين الناطقين باللغة البلوشية واللغة الزنجبارية واللغة المهرية لغة أولى في محافظتي مسقط وظفار.

وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد الدراسة من طلبة ثنائي اللغة يجدون صعوبة في مهارات القراءة المتمثلة في مهارات التعرف والتميز والنطق باللغة العربية، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في مهارات التعرف فقط.

وقام خاطري (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى تعرف صعوبات الأداء الشفوي في اللغة العربية لدى عينة من طلاب الصف الخامس الأساسي بلغ عددهم (٧٦) طالباً وطالبة من الناطقين باللغة السواحلية، والبلوشية لغة أولى، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد الدراسة يجدون صعوبة في الأداء الشفوي (القراءة الجهرية والتحدث) باللغة العربية كصعوبة نطق بعض الأصوات العربية مجردة، وصعوبة تحويل الجمل المثبتة إلى منفية وصعوبة التفريق بين اسمي الإشارة (هذا، هذه) في الاستخدام.

دراسة هدفت إلى (Khanna and Agnihorti ١٩٩٢) وقد أجرى خانا واجنهورتي

البحث في مقروئية الكتب المدرسية المكتوبة باللغة الهندية من خلال تقويم كتاب الدراسات الإجتماعية. ولكي تحقق الدراسة أهدافها فقد أعد الباحثون اختباراً في الكتابين الأول والثاني، وأعدا أربع صيغ للمقروئية لقياس النصوص الانجليزية وهي:

كما استخدمت أربعة (smog سموج) و (fleach فلش) و (fry فراي) و (fog فوج)

اختبارات: اختبار التتمة، المفردات، وتركيب الجمل، واختبار الاستيعاب، وطبقت هذه الاختبارات على عينة من الطلبة تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٥) سنة.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها: مجيء النص الثاني في المستوى الإحباطي والنص الأول في المستوى التعليمي، وأخيراً وجود اتفاق بين النص الثاني وصيغ المقروئية المستخدمة في الدراسة.

فقد أعد دراسة هدفت إلى التحقق من أثر الثقافة (pankratz ١٩٩٠) أما بنكراتز في فهم النصوص القرائية، وذلك باستخدام أسلوب التتمة لقياس فهم تلك النصوص ولتحقيق ذلك اختار الباحث نصين قرائيين مكتوبين باللغة الإنجليزية، وأعد منهما اختباري تتمة وطبقهما على ثلاث مجموعات عرقية مختلفة من الكنديين الناطقين بالفرنسية واليابانيين والكنديين المتحدثين باللغة الإنجليزية.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فرقاً لصالح النص ذي الطابع العلمي، والكنديون المتحدثون بلغتهم الوطنية أظهروا أداءً جيداً في كلا النصين أفضل من المجموعتين الآخرين. أداء مجموعة الكنديين المتحدثين بالفرنسية أفضل من نظيرتها اليابانية في كلا النصين.

دراسة هدفت إلى تطوير صيغة لقياس مقروئية كتب (Gindl، ١٩٩٨) أجرت جيندل اللغة الإنجليزية المقررة على الطلبة في النمسا؛ إذ قامت الباحثة بإعداد اختبار تتمة،وطبقته على (١٠٠٠) طالب نمساوي، واختير (٣٨) متغيراً لتحديد عدد من المتغيرات اللغوية المؤثرة في المقروئية، واعتمد أسلوب التتمة معياراً لقياس الفهم عند الطلبة، وتوصلت الدراسة إلى صيغتين للمقروئية وهما: صيغة حاسوبية وصيغة يدوية. وهدفت دراسة الناقة (١٩٨٥) إلى تعرف دوافع الدارسين من غير الناطقين بالعربية من تعلمهم العربية، وتحديد أهم الدوافع والعلاقة بين هذه الدوافع،ونوع البرامج،وجنس الدارسين،وجنسياتهم،وأهم الملامح التي ينبغي أن يتم بها برامج تعليم اللغة العربية لهؤلاء الدارسين إشباعاً لدوافعهم،واستجابة لحاجاتهم من تعلم هذه اللغة،وأوصى بتأليف كتب القراءة وفق هذه الحاجات.

وقام طعيمة (١٩٨٥) بدراسة هدفت إلى إعداد دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية،وتناولت الدراسة أهم الاتجاهات العالمية في تحليل كتب تعليم اللغات الأجنبية وتقويمها،وأهم اتجاهات البحوث،والدراسات العربية في مجال تحليل كتب تعليم العربية وتقويمها،وأهم الأسس والمعايير التي يجب الأخذ بها،وأهم الأسس التي يقوم عليها إعداد أدوات تحليل كتب تعليم العربية وتقويمها،وأخيراً أهم الأساليب التي يمكن استخدامها لتحديد مستوى سهولة أو صعوبة لغة هذه الكتب.

دراسة هدفت إلى التوصل إلى العلاقة بين مستوى(Torres ، ١٩٨٣)وأجرى توريس مقروئية المادة المكتوبة بالإسبانية ومستوى فهم الطلاب المرحلة الثانوية بمدينة بيورنور يكو بأمريكا. إذ طبق الباحث مقياساً للمقروئية واختبار التمتمة،واختباراً متدرجاً على عينة مكونة من (٣٠٠٠) طالباً ثانوياً، وتوصل إلى أن المادة المقروئة المقررة على طلاب المرحلة الثانوية مناسبة لهم، وهناك علاقة ارتباطية بين نتائج اختبار التمتمة،ومستوى مقروئية الكتب المقررة.

إجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته :

يتطلب البحث الحالي تحديد نوعين من مجتمع البحث. الأول: مرتبط بكتب اللغة العربية المقررة للناطقين بغيرها،والثاني: مرتبط بالدارسين للغة العربية الناطقين بغيرها.

أولاً: مجتمع كتب اللغة العربية المقررة للناطقين بغيرها وعينته.

تكون مجتمع البحث من كاتبي العربية للناطقين بغيرها للمستويين المتوسط والمتقدم،وكان عدد موضوعات كتاب المستوى المتوسط (١٥) موضوعاً، وكتاب المستوى المتقدم (١٦) موضوعاً للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) وأختير عشوائياً موضوع واحد من كل كتاب،فكان الموضوع الثاني عشر بعنوان (زيارة إلى صديقة) (الملحق ١) ليمثل عينة كتاب المستوى المتوسط،ومن كتاب المستوى المتقدم أختير الموضوع الخامس عشر بعنوان (قراءة في الجريدة اليومية) (الملحق ٢) عينة لهذا المستوى.

ثانياً: مجتمع الدارسين للغة العربية الناطقين بغيرها وعينته.

تكون مجتمع البحث من (٥٤) طالباً وطالبةً الدارسين في مركز اللغات في الجامعة الأردنية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) أختير منه عشوائياً عينة للبحث،شعبة من المستوى المتوسط بلغت (١٢) طالباً وطالبةً موزعين على (٦) من الطلاب، و(٦) من الطالبات وحددت شعبة واحدة من المستوى المتقدم من بين شعبتين بلغت (١٥) طالباً وطالبةً موزعين على (٦) من الطلاب و (٩) من الطالبات.

أداة البحث :

لتطبيقه على عينة البحث من كتابي (Close) أعد الباحثون اختبارين من نوع الغلق اللغة العربية للناطقين بغيرها. يطبق الأول على

نص موضوع (زيارة إلى صديقة) للمستوى المتوسط،ويطبق الثاني على نص موضوع (قراءة في الجريدة اليومية) للمستوى المتقدم،وتم الاختيار للموضوع بكامله،وحذفت كل كلمة سابعة من النص، وبلغ عدد الكلمات المحذوفة (٢٠) كلمة من نص موضوع المستوى المتوسط (الملحق،١)، و(٢٥) كلمة من نص موضوع المستوى المتقدم (الملحق ٢)، وتركت الجملة الأولى من بداية كل نص من دون حذف؛ لتهيئة أذهان الطلبة،ولنقل الطلبة إلى جو النص؛ ويملأ الدارس الفراغ بذكر الكلمة نفسها أو كلمة مرادفة أو أية كلمة أخرى تحافظ على سلامة المعنى. وزود الاختباران ببعض التعليمات التي تساعد الدارسين على استيعاب النص،والتواصل للإجابة الصحيحة مثل: ضرورة القراءة المتأنية،وتوظيف رصيدهم من المفردات،ومعلوماتهم العامة واستنتاج المعنى من خلال السياق،وزمن الاختبارين

صدق الاختبارين:

تحقق الباحثون من صدق الاختبارين بعرضهما على عدد من المحكمين المختصين في قسم المناهج، وطرائق لتدريس، ومراكز اللغات في الجامعات الأردنية بلغ عددهم (٧)، وقد أبدى المحكمون رأيهم في اتساق الإختبارين مع شروط اختبار التتمة المعروفة في أدبيات بحوث المقروئية، وقد أخذت آراء المحكمين، وتعليقاتهم بعين الإعتبار عند إعداد الصورة النهائية للاختبارين.

ثبات الاختبارين:

حُسبَ ثبات اختبار التتمة بنصيه بطريقة الاتساق الداخلي معادلة كرونباخ ألفاً على عينة مشابهة لعينة البحث مكونة من (١٢) من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها،وبلغت قيمة ألفاً للاختبار الأول (٨٦٪) و (٨٠٪) للاختبار الثاني،وتم أيضاً حساب الوقت اللازم للاختبارين فكان (٤٠) دقيقة للاختبار الأول،و(٤٥) دقيقة للاختبار الثاني.

تصحيح الاختبارين:

أعطيت (٥٠) درجة لكل اختبار بمعدل درجتين في اختبار المستوى المتوسط ودرجتين ونصف في اختبار المستوى المتقدم لكل كلمة يثبتها الدارس بصورة صحيحة بذكر الكلمة نفسها أو كلمة مرادفة أو أي كلمة تحافظ على سلامة المعنى. وعدم الأخذ بالأخطاء بالإملائية والنحوية، ويحرم الدرجة كاملة من لم يستطع ذلك. وصحح الباحثون الاختبارين وحسب معامل الاتفاق بينهما فكان (٩٧, ٠٪).

المعالجات الإحصائية:

استخدم الباحثون التكرارات والنسب المئوية لتصنيف عينة البحث وفقاً لمستويات المقروئية الثلاثة والإجابة عن أسئلة البحث،وحولت الدرجات إلى درجات مئوية ليسهل التعامل معها لتحديد مستوى مقروئية النص.

نتائج البحث

يأتي استعراض نتائج البحث الحالي وفقاً لترتيب أسئلة البحث المكونة من:

السؤال الأول: ما مستوى مقروئية كتابي اللغة العربية للناطقين بغيرها من الدارسين في المستويين المتوسط والمتقدم في مركز اللغات في الجامعة الأردنية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة البحث بحسب مستويات المقروئية التي صنفت بناءً عن المعايير الآتية:

١- أقل من (٤٠٪) من النوع الإحباطي.

٢- (٤٠٪ إلى أقل من٦٠٪) من النوع التعليمي.

٣- (٦٠٪) فأكثر من النوع المستقل.

الجدول (١)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة البحث على مستويات المقروئية للمستويين المتوسط والمتقدم

المستوى الدراسي	مستوى المقروئية	التكرار	النسبة المئوية	الموضوع
المتوسط	إحباطي	١٠	٨٣,٣٪	زيارة إلى صديقة
	تعليمي	-	-	
	مستقل	٢	١٦,٧٪	
المجموع		١٢	١٠٠٪	
المتقدم	إحباطي	١٥	١٠٠٪	قراءة في جريدة يومية
	تعليمي	-		
	مستقل	-		
المجموع		١٥	١٠٠٪	

يتبين من الجدول (١) أن (٨٣,٣٪) من أفراد عينة البحث (المستوى المتوس يقعون ضمن مستوى المقروئية الإحباطي،وهم يشكلون غالبية أفراد عينة البحث،ويشكل الطلبة الذين يقعون ضمن مستوى المقروئية المستقل ما نسبته (١٦,٧٪).

وبشكل عام فإن أغلبية الدارسين لديهم صعوبات في التعامل مع الموضوع،وأن نسبة ضئيلة منهم يتمكنون من التعامل مع الموضوع بشكل مناسب.

ويتضح من الجدول ذاته أن أفراد عينة البحث (المستوى المتقدم) يقعون ضمن المستوى الإحباطي ويشكلون (١٠٠٪) مما يعني أن مقروئية هذا الموضوع غير مناسب،وكل الدارسين لا يتمكنون من التعامل مع هذا الموضوع.

السؤال الثاني: هل هناك اختلاف في مستوى مقروئية كتابي اللغة العربية للناطقين بغيرها يعزى إلى جنس الدارس؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لجنس الدارسين في المستويين المتوسط والمتقدم.

الجدول (٢)

مستوى مقروئية كتابي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويين المتوسط والمتقدم بحسب جنس الدارسين

المستوى الدراسي	الجنس	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	مستوى المقروئية
المتوسط	ذكور	٦	٥٠٪	٢٤,١٥	إحباطي
	إناث	٦	٥٠٪	١٨,٣	إحباطي
المجموع		١٢	١٠٠٪		
المتقدم	ذكور	٦	٤٠٪	٢٤,٧	إحباطي
	إناث	٩	٦٠٪	٢٢,٧	إحباطي
المجموع		١٦	١٠٠٪		

يوضح الجدول (٢) الفروق بين متوسطات الذكور والإناث في درجة مقروئية موضوعي كتابي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويين المتوسط والمتقدم. ويلاحظ في هذا الجدول أن متوسط حساب الذكور كان أعلى من متوسط حساب الإناث في المستوى المتوسط في موضوع (زيارة إلى صديقة) وأن متوسط حساب الذكور كان أعلى من متوسط حساب الإناث في المستوى المتقدم في موضوع (قراءة في الجريدة اليومية)، ويلاحظ أن مستوى المقروئية عند الجميع في المستوى الإحباطي.

السؤال الثالث: هل هناك اختلاف في مستوى مقروئية كتابي اللغة العربية للناطقين بغيرها يعزى لجنسية الدارس ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية للدارسين بحسب جنسيتهم (ذكوراً وإناثاً).

الجدول (٣)

مستوى مقروئية كتاب المستوى المتوسط بحسب جنسية الدارسين

الجنسية	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	مستوى المقروئية
ياباني	٢	٪١٦.٦١	٥	إحباطي
كوري	٣	٪٢٥	١١,٦	إحباطي
ايطالي	٣	٪٢٥	١٣,٣	إحباطي
تركي	٢	٪١٦,٦١	٦٨	تعليمي
اوكراني	٢	٪١٦,٦١	٢٠	إحباطي
المجموع	١٢	٪٩٩,٩٨		

يتبين من الجدول (٣) أن متوسطات أداء الدارسين في إختبار مستوى المقروئية كانت في المستوى الإحباطي،وللجنسيات جميعها البالغة (٥) جنسيات عدا الجنسية التركية حيث كانت متوسط أداء الدارسين الأتراك هو (٦٨) ويقع ضمن المستوى التعليمي.

الجدول (٤)

مستوى مقروئية كتاب المستوى المتقدم بحسب جنسية الدارسين

الجنسية	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	مستوى المقروئية
كوري	٥	٪٣٣,٣	٢١,٦	إحباطي
قازاغي	٢	٪١٣,٣	٣٠	إحباطي
صيني	٢	٪١٣,٣	٣٠	إحباطي
ألماني	٢	٪١٣,٣	١٦	إحباطي
أمريكي	٢	٪١٣,٣	٢٢	إحباطي
برتغالي	١	٪٦,٦	٢٤	إحباطي
بريطاني	١	٪٦,٦	٢٠	إحباطي
المجموع	١٥	٪٩٩,٧		

يتنبين من الجدول (٤) أن متوسط أداء الدارسين في اختبار المقروئية بكتاب المستوى المتقدم كان في المستوى الإحباطي وللجنسيات جميعها البالغة سبع جنسيات. ويأتي أداء الدارسين من الصين وقازاغ في الدرجة الأعلى من بين جنسيات الدارسين في المستوى المتقدم،

إذا كان متوسطهم (٣٠) والمتوسط الأقل للدارسين من بريطانيا (٢٠).

مناقشة النتائج

هدف هذا البحث إلى تعرف مستوى مقروئية كتابي اللغة العربية للناطقين بغيرها المقررين للمستويين: المتوسط والمتقدم في مركز اللغات في الجامعة الأردنية كذلك التعرف إلى مستوى المقروئية فيهما تبعاً للجنس والجنسية.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن (٨٣,٣٪) من عينة البحث في المستوى المتوسط كانت درجة مقروئيتهم من النوع الإحباطي، و(١٦,٧٪) من النوع المستقل وبجمع النسبتين يظهر أن (١٠٠٪) من هذه العينة كانت درجة مقروئيتهم من النوع الإحباطي. أما درجة مقروئية المستوى المتقدم فقد كانت نسبة (١٠٠٪) من النوع الإحباطي. وعليه يمكن القول أن الدارسين في المستويين المتوسط والمتقدم ليس لديهم القدرة بشكل عام على قراءة نصوص هذين الكتابين، وأن مستوى مقروئيتهما غير مناسب لهؤلاء الدارسين على اعتبار أن النسبة الكبرى من عينة البحث كانت مستوى مقروئيتهما من النوع الإحباطي. وقد يعود ذلك إلى قلة متابعة مؤلفي هذين الكتابين عن طريق أخذ التغذية الراجعة من الدارسين أنفسهم، ومن معلميهم حول مناسبة نصوص الكتب المقررة للأجانب ومدى تعبيرها عن احتياجاتهم وميولهم، وما يثير اهتماماتهم، وإجراء التعديل في ضوء تلك المتابعة واستخدام الكلمات الطويلة والجمل المناسبة من حيث طول الكلمة وانسجام حروفها وتكرارها وطول الجملة وتنوعها من اسمية وفعلية. وقد يكون السبب أيضاً تركيز المؤلفين على تحقيق بعض الأهداف من دون البعض، ولا تحقق الموضوعات أهداف الدارسين من تعلم العربية، بعيداً عن ما رسمه المتعلم من أغراض. وقد لا يكون مؤلفو الكتابين مطلعين على النظريات العلمية والنفسية واللغوية في اكساب اللغة للأجانب ويتعاملون معهم بالسبل نفسها عند التأليف لأبناء اللغة الناطقين بها، وقد اتفقت نتائج هذا البحث مع نتائج دراسات كل من حسن ومحمد (٢٠٠٧)، واختلفت هذه (Khanna & Agnyhorti ١٩٩٢) والخاطري (٢٠٠٦)، ودراسة النتيجة عن النتيجة التي توصلت إليها دراسة توريس (١٩٨٣) وقد يرجع هذا الاختلاف إلى أن لكل دولة مناهجها الخاصة بها، وإلى الاختلاف في مستوى مؤلفي المناهج وعينة الدراسة، واختلاف أداة قياس مقروئيتها، وتوصل البحث إلى أن نسبة الذكور في درجة مقروئية كتابي اللغة العربية للناطقين بغيرها أعلى من نسبة الإناث. وهذه النتيجة وإن كانت ضعيفة جداً ليس لها أهمية جوهرية في اختبار المقروئية، لكنها تأتي مخالفة لكثير من الدراسات التي أظهرت تفوق الإناث على الذكور في درجة المقروئية وفي متغيرات تربوية أخرى كالتحصيل الدراسي، والقدرة اللغوية، وعمليات العلم، والاتجاهات نحو الدراسة، وقد يعزى تفوق الذكور في البحث الحالي إلى أن الذكور أكثر حرية في الاختلاط من غيرهم من الناطقين بالعربية في الجامعة أو السوق أو الحياة العامة مما يطور لغتهم وينمي مهارات الاستماع، والتحدث والاستيعاب لديهم أكثر من الإناث التي يفرض المجتمع قيوداً عليهن في التحدث والتعامل مع الآخرين.

أما نتائج السؤال الثالث فقد أظهرت أن الفروق ليست جوهرية في درجة مقروئية الدارسين للعربية من الناطقين بغيرها باعتبار جنسياتهم فقد جاء الجميع في مستوى الإحباط عدا الدارسين من الجنسية التركية، فقد كان المتوسط الحسابي لهم هو (٦٨) وجاء الدارسون من الجنسية اليابانية في المرتبة الأخيرة وبمعدل (٥). وقد يعود تفوق الدارسين الأتراك في اختبار المقروئية إلى قرب الثقافة التركية من الثقافة العربية، والاشتراك في الديانة الاسلامية، وأداء الصلاة والحج بها، وقراءة القرآن الكريم ؛ ولا ننسى أن اللغة التركية تضم الكثير من المفردات العربية وكانت إلى وقت قريب تكتب بالحروف العربية،زيادة على كثرة الآثار الاسلامية في تركيا التي تحمل كتابات باللغة العربية، ووجود المتاحف التي تضم أقدم المخطوطات العربية لأبرز المؤلفين العرب والمسلمين في العصور المختلفة.

أما الدارسون من الجنسيات الأخرى الغربية والشرقية غير المجاورة للوطن العربي فليس هناك هذا الأثر اللغوي العربي في لغاتها كما في اللغة العربية،فهناك غرابة في الألفاظ، وفي نظام الكتابة من اليمين إلى اليسار، ونطق الكثير من الحروف العربية، وتشابه رسم بعض الحروف العربية كالحاء والخاء والجيم، وتغير رسمها في بداية الكلمة وفي وسطها وفي آخرها.

زيادة على قصور الإعلام العربي للوصول إلى بلدانهم، وقلة المعاهد التي تدرس اللغة العربية فيها.وقد ذكر مارتن وآخرون (١٩٩٨) أن التحصيل العلمي يقل عند الطلبة إذا كان مستوى مقروئية كتبهم المدرسية أعلى مما ينبغي أن يكون عليه، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة بنكراتز (١٩٩٠)، واختلفت عن دراسة توريس (١٩٨٣).

التوصيات:

١- ضرورة مراعاة النمو اللغوي لدى الدارسين، وجنسياتهم عند إعداد كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير المقروئية.

٢- تضمين برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وتدريبهم، كيفية قياس مقروئية الكتب المقررة وتعريفهم بأهميتها.

٣- إعادة النظر في مقروئية كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها على أساس المستوى الدراسي، وتوافر عوامل المقروئية لا على أساس المادة الدراسية أو آراء الخبراء فقط لضمان مبدأ التدرج.

٤- تأكيد متابعة مؤلفي كتب العربية للناطقين بغيرها بما يفرزه التطبيق الميداني، وأخذ التغذية الراجعة من الطلبة والمعلمين حول مقروئية هذه الكتب.

٥- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث؛ لقياس مقروئية كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها في مستويات دراسية أخرى، وفي جامعات أخرى.

المراجع العربية

- اسماعيل،علي.(١٩٩٥). قياس مقروئية النصوص في كتاب اللغة العربية المقررة على طلبة الصف الأول الإعدادي، بدولة البحرين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين، مملكة البحرين.
- بوقحوص خالد واسماعيل،علي.(٢٠٠١). قياس مقروئية كتاب الكائنات الحية والبيئة المقررة على طلبة المرحلة الثانوية بدولة البحرين. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر (٧) ١٠٩-١٣٣.
- بوند،جاي وتنكر، ميلز وواسون، باربارا.(١٩٨٤). الضعف في القراءة: تشخيصه وعلاجه. ترجمة: محمد منير مرسي، اسماعيل أبو العزايم. القاهرة:عالم الكتب.
- جدعان نهلة.(١٩٨٩). مستوى مقروئية نصوص المطالعة التكوينية المقررة للصف الخامس الابتدائي.رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الأردنية،الأردن،عمان.
- حبيب الله،محمد.(١٩٩٧). أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق: المدخل في تطوير مهارات الفهم والتفكير والتعلم، ط١، عمان: دار عمار.
- حسن، عبد الحميد سعيد ومحمد، عبد الرحمن الصغير.(٢٠٠٧). صعوبات التعلم في القراءة باللغة العربية كلغة ثانية التي تواجه تلاميذ ثنائي اللغة بالحلقة الأولى من الأساسي، المؤتمر العلمي السادس، جامعة عين شمس: دار الضيافة.
- الخاطري، سيف بن خلف. (٢٠٠٦). صعوبات الأداء الشفوي في اللغة العربية لدى تلاميذ ثنائي اللغة في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية: جامعة السلطان قابوس.
- الدوسري،مشاعل بنت صالح.(٢٠٠٤). تقويم محتوى المطالعة العربية (بنين – بنات) للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير المقروئية. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة السلطان قابوس،مسقط: سلطنة عمان.
- طعيمة، رشدي.(١٩٨٥). دليل عمل في إعداد المواد التعليمية،برامج تعليم العربية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- الكندري،عبد الله.(١٩٩١). قياس انقرائية كتب القراءة للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس،القاهرة: مصر.
- مارتن،وزالف،وسيكستون،كولين،وويفتر،كي،وجيرلوفتش،وجاك،ترجمة زيزفون،غدير،ابراهيم،هاشم،خطايبة،عبد الله.(١٩٩٨). تعليم العلوم لجميع الأطفال،دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.
- الناجي،حسن بنت علي.(٢٠٠٣). مستوى مقروئية ودرجة اشراكية كتاب اللغة www.laheonli.com.العربية للصف السادس الابتدائي في الامارات
- الناقة،محمود كامل.(١٩٨٥). برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- يونس،فتحي والشيخ،محمد عبد الرؤوف.(٢٠٠٣).المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب بين النظرية إلى التطبيق.القاهرة: مكتبة وهبة.

المراجع الأجنبية:

- Agmihorti، R.k. & Khanna، A.L. (١٩٩٢). Evaluation of school textbooks: An Indian study. Journal of reading، ٣٥(٤)، ٢٨٢- ٢٨٨.
- Davison. (١٩٩٠). Readability and reading levels. In walber y.h.s & haertel ،G.D. (EDS) International encyclopedia of educational evaluation. Newyork ، pergamon press ، P.٣٦٢.
- Pankrats. (١٩٩٠). The effect of culture on reading comprehension (Master Dissertation، University of calagary). Dissertation Abstracts International، ٣٠.٣.
- Rossner J. and T.rodgers(١٩٨٦). Approaches and methods in language teaching ، Cambridge university press.
- Sonnenblick ، C.A.(١٩٨٤). Readability and comprehension، variables in Text analysis. DAI، ٤٥A(٠٢)، ٤٧٩-.
- Torres، M.E.(١٩٨٣). Readability of Spanish Educational Material. Dissertation Abstracts International، ٤٣(١٢): ٢٠-٣٨
- Trowbridge.(٢٠٠٠). Teaching secondary school since:strategies for devolping scientific literacy. New jersy. Merrill ، an imprint of prenice hall.

الملحق (١)

املأ الفراغات بالكلمات المناسبة في النص الآتي:

زيارة إلى صديقة

زارت سلمى صديقتها هالة في مدينة اربد. ثم كتبت إلى أسرتها رسالة بالبريد.....، حدثتهم فيها عن تلك الزيارة.

هالة..... تدرس في كلية الحقوق في الجامعة.....

تعرفت إليها في سكن الطالبات. تسكن..... في إربد. وتذهب لقضاء عطلة نهاية..... بين أهلها هناك.

دعتني هالة إلى..... في بيت أهلها. فذهبت يوم الجمعة..... كانت هالة في استقبالي في محطة..... أخذتني إلى منزلها وجلسنا في غرفة..... سررت بلقاء والديها وإخوتها. تحدثنا باللغة..... واستطعت أن أفهم بعض كلامهم. سألوني..... أهلي وبلدي. وضحكوا عندما أخطأت في..... الكلمات. والدها رجل طيب، يعمل طبيباً..... مستشفى كبير هناك. ووالدتها سيدة لطيفة.....، تعلم في مدرسة ابتدائية. وإخوتها يدرسون في..... ثانوية وأساسية.

شعرت بسعادة كبيرة، هذه أول مرة أزور بيتاً أردنيا وأكون في..... عائلي. تناولنا الغداء. كان طبقا أردنياً..... اسمه المقلوبة. وبعد ذلك خرجنا إلى..... وشربنا الشاي تحت شجرة زيتون كبيرة ، في..... ودعت أسرتها، وسلمت عليهم واحداً واحداً و..... لهالة دعوتها وحسن ضيافتها.

الملحق (٢)

املأ الفراغ بالكلمة المناسبة في النص الآتي:

قراءة في الجريدة اليومية

مراد طالب في جامعة أنقرة التركية، يدرس العلوم السياسية فيها منذ ثلاث.....، وجاء إلى مركز اللغات في الجامعة..... لدراسة اللغة العربية.

تعود مراد منذ..... بدأ في دراسة اللغة العربية أن..... الجريدة العربية، لأنه مهتم جداً بتطور الأحداث..... منطقة الشرق الأوسط.

لمراد طريقته في..... الجريدة، فهو يبدأ في بالصفحة الأولى، لأنه -..... الاطلاع أولاً على الأخبار والعوانين الرئيسية. و..... من أخبار الصفحة الأولى لهذا اليوم:

..... الملك في زيارة خاصة إلى المملكة.....، وكذلك رئيس الوزراء يلتقي نظيره التركي..... أجل بحث العلاقات الثنائية بين البلدين. و..... بعد ذلك إلى الصفحة الأخيرة التي..... على أخبار أقل أهمية من تلك..... على الصفحة الأولى، وبعض الآراء والتحليلات.....، ومن الأخبار الواردة فيها: ارتفاع أسعار..... عالمياً، ومقتل خمسين شخصاً في تحطم..... ركاب فوق البحر الأبيض المتوسط.

وبعد..... يبدأ بتقليب صفحات الجزء الأول الذي..... صفحة الأخبار المحلية التي تتناول الجوانب..... والاقتصادية والاجتماعية في الأردن.

ثم يستعرض..... بعد ذلك صفحات الاقتصاد المحلي والإقليمي و.....، بمجالاته المتعددة، التقنية والمعلوماتية والصناعية والتجارية، وكان مما قرأه مراد: ارتفاع طفيف على..... الذهب، ووفد تجاري كوري يزور المملكة.

..... يقلب مراد صفحات الآراء والتحليلات التي..... مجموعة من الكتاب المشهوري على المستويين الأردني.